

Pedagogical and educational methods and their role in educating preparatory school children

الوسائل البيداغوجية والتعليمية ودورها في تعليم أطفال الأقسام التحضيرية
alwasaa'il albaydaaghouljyya watta'leemyya wadourhaa fee ta'leem
'atfaal al'aqsaam attahdeerya
د. محمد علاوة¹ ALLAOUA Mohamed

1 جامعة زيان عاشور – الجلفة (الجزائر)، medallaoua947@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/21

تاريخ القبول: 2024/9/9

تاريخ الاستلام: 2023/8/30

Abstract :

Preparatory education is the most important education station for children and the main portal for their formation and preparation for compulsory school admission. Pedagogical and educational tools therefore play a major role in the formation and education of this group of children. and prepare them for a serious stage in their lives, where this study aims to recruit and use these tools and their role in the educational phase of this category How effective are these means to build them and prepare them for an educational stage and lead the child from play to learning?

Keywords : Preparatory education; means; pedagogical; Educational.

ملخص:

تمثل التربية التحضيرية أهم محطات تعليم الأطفال، والبوابة الرئيسية لتكوينهم وتحضيرهم للدخول المدرسي الاجباري، وعليه فإنّ الوسائل البيداغوجية والتعليمية لها دور كبير في تكوين وتعليم هذه الفئة من الأطفال، وتحضيرهم لمرحلة جادة في حياتهم، حيث تهدف هذه الدراسة إلى توظيف واستعمال تلك الوسائل ودورها في المرحلة التعليمية لهذه الفئة، فإثر ما مدى نجاعة هذه الوسائل في بنائها وتحضيرها لمرحلة تعليمية وتقود الطفل من اللعب إلى التعلم؟

الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية ؛ الوسائل ؛ البيداغوجية ؛ التعليمية.

المؤلف المرسل: د. محمد علاوة،

1. مقدمة:

تُعَدُّ مرحلة الطّفولة من أهمّ المراحل التي يعيشها الإنسان في حياته، وهذا ما جعل الإنسان يهتم بالطفل ويَحْضُرُهُ لأشغال الحياة والولوج في عالم التّربّيّة والتّعليم، كما أنّ الوالدين مسؤولان على العناية به، فهما يقدمان ما يستحقّه من أكل وشرب ولباس ومسكن ومعيشة، وبما أنّ تقدّم الأمم والحضارات لا يكون إلّا بالعلم وما دعا إليه ديننا الحنيف، حيث حتّى على طلب العلم، فأول ما أنزل على سيّد البشر محمد -صلى الله عليه وسلّم- قوله تعالى: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾] (سورة العلق الآية: 1-4) فأول ما جاء في الدّعوة الرّبانيّة طلب العلم، ولهذا لا بدّ أن يكون أول شيء يكلف به الطّفل هو طلب العلم، وهذا ما تنصّب عليه جميع الأمم من عرب وعجم، لأنّ العلم من أهمّ المعايير التي يُقاس بها تقدّم الأمم وتطوّرها، ولذا وجب علينا إعداد الطّفل وتربيته لمواجهة التّحديات الحضاريّة التي تفرضها عجلة التّطوّر العلمي والثّقافي والاقتصادي والاجتماعي...، حتّى نرتقي بأمّتنا إلى مستقبل زاهر، فالاهتمام بالطفل اهتمام بالأمّة، لأنّه رجل الغد، فهو اللّبنة الأساسيّة لبناء مجتمع صالح متقدّم ومتطوّر، ولذا تسعى الأمم جميعا لتكوينه وتحضيره وتقويمه وفق ما تراه مناسباً، فسعت تُسخر له وسائل مختلفة من موارد بشريّة وهياكل عقاريّة ومناهج دراسيّة ووسائل تعليميّة، من أجل تعليمه وتكوينه، ومن بين المراحل التّعليميّة الّتي نحن بصدد دراستها، مرحلة التّربية التّحضيريّة وعلاقة الوسائل البيداغوجيّة والتّعليميّة ودورها في تعليم أطفال بها، مراعين في ذلك أثر هذه الوسائل ودورها الإيجابي والسّلبّي، وتحديد سبل علاجها، ووضع الحلول المناسبة لها من أجل تحضير طفل ما قبل مرحلة التّعليم الإلزاميّة، وتحقيق الأغراض والأهداف لتكوين طفل ما قبل المدرسة، تربيويّاً وعلميّاً ونفسيّاً وثقافيّاً لمرحلة التّعليم الابتدائي، وقد عرف الموضوع دراسات متشابهة من أجل معرفة الوصول إلى أهمّ الفوائد التي قدمتها هذه الوسائل لبناء معرفة لدى المتعلمين، وتسهيل

2. التّنشئة الاجتماعيّة أو التّطبيع الاجتماعي: «هي عبارة عن عمليّة مستمرة من الطّفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميّز هذه العمليّة بتعلّم واكتساب الأنماط السلوكيّة السّائدة

في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداءً بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككل بما يمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليده» (بورصاص، 2008/2009، صفحة 70).

3. التربية في الإسلام اصطلاحاً: «مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يُعدُّ لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة» (سيما و أبو رموز، د ت، صفحة 13)

4. اهتمام العرب بتربية الأطفال وتحضيرهم: قيل الكثير عن تربية الأطفال والعناية بهم، وهنا نجد ابن سينا (370هـ/427هـ) من القدماء الذين اعتنوا بهذه الفئة، فيقول عنها: «إذا فطم الصبي عن الرضاع بُدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه، قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، فإنَّ الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق، فما تمكَّن منه من ذلك غلب عليه، فلم يستطع له مفارقة... فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه، وتهيأ للتلقين، ووعى سمعه أخذ تعليم القرآن وصوّر له حروف الهجاء، ولقّن معالم الدين» (عبد السلام، 1963، صفحة 19)، فعلماء العرب اهتموا بالطفل وأعطوه قيمة كبيرة مراعين في ذلك فائدته على الإنسانية والمجتمع.

5. اهتمام بعض المختصين الغربيين بتربية الأطفال وتعليمهم:

1.5. أفكار فروبل التربوية: (1782م/1852م): يعتبر المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال، لقد أعطى أهميته للعب والموسيقى والنشاطات اليومية ودراسة الطبيعة، كانت خطته قائمة على العمل والنشاط الذاتي.

2.5. أفكار ماريا مونتيسوري التربوية (1870م/1952م): اهتمت مونتيسوري هي الأخرى بالطفل اهتماما كبيرا، تنتظر إلى مرحلة الطفولة على أنها فترة نمو لذا يجب استغلال قدرة الطفل الحركية والنمو الحسي ومبادئ القراءة والكتابة.

6. الفضاءات المعتمدة في الاعتناء بالطفل قبل دخوله المرحلة التحضيرية:

1.6. الكتاب: يمثل الكتاب أول مرحلة لتحضير الأطفال وتعليمهم لتلقي المعارف الدينية، يستقبل كل الفئات العمرية، لكنه لم يكن منظمًا، ويعتمد على أبسط الوسائل، منها اللوح والقلم من القصب النباتي والمحبرة، أو ما يعرف "بالدواية"، يبدأ فيه المتعلم بمعرفة الحروف العربية، المبدوءة بالألف والمنتھية بالياء، فكان المعلم يلجأ إلى شجرة أو خيمة

أو جدار أو غيرها، كنقطة لقاء ومكان للدراسة، فتعترضه بعض المعاناة، كالظروف الطبيعية من برد وحرارة وغيرها، ويمثل عدم الاستقرار العائلي الرئيسي لهؤلاء المتعلمين.

2.6. المدرسة القرآنية: بعد أن استقرت الجزائر عرفت تطورا كبيرا في نشر

التعليم القرآني، وهذا بتوظيف معلمي التعليم القرآني الذين يثبتون شهادة حفظ القرآن الكريم، وتوزيعهم على المدن حسب الحاجة، مما يسمح بالتعليم المجاني، حيث يلجأ إليه الأطفال الذين لم يسبق لهم الدخول المدرسي، والذين أعمارهم ما بين أربع سنوات فما فوق، إلا أنه يفتقد إلى التنظيم، وحجرات التدريس في كثير من الأحيان، غير أنه يبقى الفضل في تحضير الأطفال للمدرسة.

3.6. الروضة: جاء تعريف الروضة على أنها «تلك المؤسسات التربوية التي

تستقبل الأطفال بدءًا من بلوغهم سنّ الثالثة من العمر حتّى مشارف دخولهم المدرسة، تتمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية، الفعالة مع الآخرين، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة». (مزور، 2017، صفحة 154)

7. الأقسام التحضيرية في القانون الجزائري:

1.7. دوافع التعليم التحضيري: من دوافع التعليم التحضيري إنشاء جيل جديد

يكون مستعدا لمرحلة التعليم الإلزامي، فالطفل يُحضّر نفسيًا ومعرفيًا. جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 04/08 المؤرخ في: 23/01/2008 في المادة 38 ما يلي: «التربية التحضيرية هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضّر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 05 و 06 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي».

2.7. القسم التحضيري في المدرسة الجزائرية:

مرحلة التربية التحضيرية هي المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة الدخول المدرسي للأطفال الذين بلغت أعمارهم 05 سنوات، وتكون قبل دخول الطفل لمرحلة السنة الأولى ابتدائي، تُحضّر الأطفال الذين بلغوا سنّ 06 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

تساهم التربية التحضيرية -حسب ما ورد في منهاجها- في ما يلي:

أ- بناء نشء جديد محضّر لمستقبل زاهر.

ب- التعرف على الوطن وحبّه.

ج- العمل على اىصال الطفل إلى استكشاف معارفه وتوظيفها في مستقبله.

د- التحضير للتّمدّرس.

هـ- العمل على تكملة التّربية العائليّة واستدراك جوانب النّقص فيها ومعالجتها.

و- العمل على أساسيات النّمو: الجسميّة، الاجتماعيّة، والانفعاليّة، العقليّة.

3.7. منهاج التّربية التحضيرية:

«بناء المناهج وتطويرها، "لا يمكن أن تكون له دلالة إلّا إذا تكفّل بمختلف مراحل

النّظام التّربوي، بما فيه المرحلة التّحضيرية كونها مدعّمة للتّربية الأسريّة من جهة، ومعدّة للتعلّيمات المدرسيّة من جهة أخرى"» (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، صفحة 8).

وعليه يجب أن يراعي منهاج التّربية التّحضيريّة التّربية الأسرية من جهة، ومعدّا

لتعليم أطفال هذه المرحلة.

4.7. مفهوم المنهاج: «المنهاج هو مشروع تربوي يحدّد غايات الفعل التّربوي

ومراميه وأهدافه، والسّبل والوسائل النّشطة والوضعيّات المسخّرة لبلوغ تلك المرامي، والطّرائق والأدوات لتقييم نتائج الفعل التّربوي» (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004، صفحة

9)، لا يمكن تحقيق كفاءات منهاج التّربية التّحضيريّة إلّا بتوفّر بعض الأساسيات التّاليّة:

أ- استغلال الوسائط البيداغوجية وتوظيفها حسب المنهاج وما يتناسب مع

الدّرس والطفل والوقت.

ب- العمل على اختيار الوضعيات التّربوية التّعليمية، التي تتمثّل في المعارف

والوسائل المناسبة حسب كلّ وضعيّة، وتوظيفها حسب المنهاج المدرسي.

ج- العمل على الجانب التّطبيقي، أكثر من الجانب النّظري (بتوظيف الوسيلة).

د- العمل على تطبيق ما جاء في المنهاج دون الاخلال به أو الخروج عن

الإيديولوجيا المعمول بها في المنهاج.

هـ- الالتزام بالحجم السّاعي المخصّص لهذه الفئة.

8. فضاء طفل التّربية التّحضيريّة:

صدرت تدابير تنظيمية تربوية خاصّة بالتّربية التّحضيرية بتاريخ

(2008/04/20م) وتشمل الأهداف وكيفية فتح الأقسام وتسجيل الأطفال والتأثيث

والتأطير والتكوين وتوزيع الزمن البيداغوجي. «صدور وثيقة خاصة بأشكال تنظيم فضاء قسم التربية التحضيرية وبقراءة هذه النصوص نجدها بداية تؤكد على التعليم التحضيري، ولكن بمجيء المنهاج والدليل والوثائق التي تلتها نجد المفهوم تطوّر من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، بل وأكدت الوثائق على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الاعتناء بالجانب المعرفي... فالتربية التحضيرية تمنح لأطفال سن الخامسة من العمر في حبرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها، بحيث تنظر فيه المربية للطفل على أنّه لا يزال طفلاً لا تلميذاً، ومن ثمّ فالتربية التحضيرية هي استمرار للتربية الأسرية تحضيراً للتّمدّس في المرحلة المقبلة مكتسباً مبادئ القراءة والكتابة والحساب». (أكاديمية السنافر للمشاريع التربوية، 2017/05/06، صفحة 1)

1.8. القسم: هو فضاء يستقبل طفل التربية التحضيرية، فهو حجرة يجلس الطفل وقتاً فيها، وتختلف اختلافاً تاماً عن حجرة بيته، وعليه ألح النص السابق على أنّ تختلف عن غيرها من الحبرات، من حيث التجهيزات والوسائل والأثاث والألوان.

1.1.8. أهمية تنظيم فضاء القسم: التنظيم الجيد يستجيب لحاجات الطفل:

- أ- الفزيولوجية: توفير أماكن الراحة، حرية التنقل وأكل وشرب، نوم،....
- ب- الوجدانية: الشعور بالحب والاطمئنان، المحيط الجميل والمريح، وجود بعض الأشياء التي لها علاقة بمحيطه العائلي...
- ج- العلاقة الاجتماعية والثقافية: تعدد وتنوع العلاقات والتعامل مع الأقران والراشدين، الانتماء الى مجموعة، التضامن، الحوار، التعاون،...
- د- الحاجة إلى المعرفة: الملاحظة، والاكتشاف والتساؤل، الوصف، القراءة،... (عرض خاص بالتربية التحضيرية.. دت).

2.1.8. مواصفات قسم التربية التحضيرية: يجب أن يتصف قسم التربية التحضيرية بما يلي:

- أ- تزيين القسم بما يراه المربي مناسباً من ألوان ورسومات جذابة وغيرها.
- ب- توفير التدفئة والتهوية اللازمة والانارة، وغيرها مما يوفّر شروط الراحة للطفل.
- ج- الطاولات والكراسي: يجب أن تتناسب مع الطفل.
- د- وضع بساط في آخر الحجرة من أجل الجلوس والنوم.

هـ- كتابة عبارات محفزة وتوجيهات اشارية داخل الحجرة، وفي الرّواق كجهة الدّخول وجهة الخروج.

8.1.3. ورشات القسم: يُقسّم المربّي القسم إلى ورشات عملية نذكر منها:

و- ورشة القص والتّصيق والتّلوين.

ز- ورشة الرّسم والتّشكيل العجين.

ح- ركن الألعاب والترفيه.

ط- ركن المهن والورشات.

2.8. المكتبة: يجب أن يحتوي القسم على مكتبة خاصّة به، أو في المدرسة

من أجل الاستفادة منها.

9. مربّي التربية التّحضيرية:

1.9. المربّي: هو شخص طبيعي كُلف إداريا بتربية هذه الفئة وتعليمها، وفق شروط

وضوابط وكفاءات تؤهله لقيادتها، تستدعي منه مجموعة من المهارات والقدرات للتّكفل بقسم التّربية التّحضيرية، كالّتكوين والخبرة التي اكتسبها من خلال مساره التّكويني والمهني.

2.9. مواصفات مربّي التّعليم التّحضيرى:

المعلّم أو المربّي إنسان قيادي في المدرسة، يعلّم ويرشد وينصح، ويزوّد الأطفال بالمعارف والتّعلّمات، لذا يجب أن تكون العلاقة بينه وبينهم علاقة نموذجية، لأنّهم يقلّدونه، ويأخذون عنه ويتشبّهون به في كلّ صغيرة وكبيرة، فعليهما مراعاة هذه المحاكاة، «وإذا اعتبرنا أنّ المربّي يملك بيده زمام العقول الصّغيرة، وأنّ هذه العقول إذا نُشئت على فكرة تشبّثت عليها وتعصّبت لها، ظهرت لنا خطورة الدّور الذي يقوم به المربّي في الأمانة» (عبد السلام، 1963، صفحة 18)، وعليه أن يتصف ببعض الصّفات التي تؤهله لذلك، نذكر منها ما يلي:

1.2.9. العلم والمعارف: يؤهل العلّم المربّي لأنّه أساس التّربية، وعليه على

المربّي أن يكون ملماً بمجموعة من العلوم والمعارف التي تؤهله بالتّكفل بهذه الفئة.

2.2.9. الرّغبة: الرّغبة أساس نجاح كلّ عمل، فبدونه لا يصل المربّي إلى مبتغاه،

كما أنّها تساهم في خلق الابداع والاختراع وحسن التّفكير من أجل الوصول إلى الهدف.

3.2.9. الأمانة: على المربي أن يكون صاحب أخلاق عالية، لأنّ هذا الخلق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

4.2.9. العدل: على المربي أن يكون عادلاً بين الأطفال، فلا يميّز بين من يكون قريباً منه نسباً أو سكناً، ولا من كان أبوه غنياً أو فقيراً، وعليه أن يقسم الفرص بالتساوي بينهم.

5.2.9. الحرص: على المربي أن يكون حريصاً كلّ الحرص على هؤلاء الأطفال، والعمل بكل صدق وإخلاص من أجل إيصال رسالته.

6.2.9. المتابعة والملازمة: «لأنّ العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، فلا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً» (سيما وأبورموز، د ت، صفحة 42).

7.2.9. الصدق: على المربي أن يكون صادقاً قولاً وعملاً، حتّى يكون قدوة لأطفاله، فعليه أن يكون حريصاً على الطّفل، وأن يلتزم ببعض السلوكات، نذكر منها: أ- يجب على مربّي التربية التحضيرية أن يتميزّ بالعلاقات الإنسانية الحميمة، مركزاً في ذلك على السلوك النبيل من حنان ومحبة، ورحمة، وعطف. ب- لا يسخر من الأطفال، وأن لا يلقبهم بما يكرهونه.

ج- يكون دائم الابتسامة، رحب الصدر.

د- يشجّع عن العمل والمثابرة، والأخذ بأيدي المتأخّرين عن طريق التشجيع.

8.2.9. التّكوين: هو مجموعة من الكفاءات والتّوجيهات والتّعليمات والتّعلمات والمهارات التي يتلقّاها مربّي قسم التربية التحضيرية، وفق نظام معيّن من طرف هيئة مختصة، من أجل الرّفْع من مستوى مردود العمل.

10. الصّعوبات التي تعترض مربّي قسم التربية التحضيرية: هناك عدّة صعوبات، نوجزها فيما يلي:

1.10. عدم تكوين المربّين بما يتناسب مع هذه الفئة الاجتماعية والاعتماد على معلّمي التّعليم الابتدائي.

2.10. عدم توفر الوسائل، ممّا يجعل المربي يلجأ إلى شرائها من حسابه الخاص.

3.10. عدم تكوين بعض المربّين في استعمال بعض الوسائط والوسائل التّكنولوجيّة، ممّا يسبب الخوف في استعمالها.

4.10. الخوف من عطب الوسيلة أثناء استعمالها، ممّا قد يُحمّله المسؤولية.

11. صعوبات يحملها المتعلّم:

1.11. خوف المتعلّمين أثناء المرحلة الأولى من الدّخول إلى قسم التّربية

التّحضيرية.

2.11. تفاوت الأطفال في الحالات النفسي والاجتماعية.

3.11. استلاء بعض الأطفال على الوسيلة دون الآخرين.

4.11. خوف بعض الأطفال من الوسيلة، والتأخر الدائم في العملية التعلّمية.

12. أهم وثائق مربّي التربية التّحضيرية: يجب أن يتقيد المربي ببعض الوثائق

البيداغوجية والتّعريفية التي تساعده في التّحكم والملاحظة في القسم، وعند الحاجة لمعلومات

تخصّ الطّفل وأولياءه، نذكر منها ما يلي وعليه أن يضيف ما يراه مناسبا، وهي كالآتي:

1.12. سجل المناداة: تسجيل الغيابات وتتبع مسار تربية الطّفل.

2.12. استمارة معلومات الطّفل: تخص الحالة العائلية والاجتماعية للطّفل،

والقرب والبعد عن المدرسة، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وكل ما يراه المربي مفيدا

من أجل دراسة حالة الطّفل.

3.12. بطاقة المعلومات الخاصة: يتعرف منها على الحالة الصحيّة والاجتماعيّة

للطّفل.

4.12. قائمة الأطفال: الاسم واللقب وتاريخ الميلاد ومكانه، اسم الأب والأم

والعنوان، هاتف الولي.

5.12. بطاقة التّعريف المدرسي: تحمل الاسم واللقب والصّورة، تاريخ الازدياد

ومكانه، والعنوان ورقم هاتف الولي، وختم المؤسسة، يحملها طفل التربية التّحضيرية.

6.12. سجل الجرد: يتم فيه جرد وسائل وأدوات وممتلكات قسم التربية التّحضيرية.

7.12. النظام الداخلي: يؤسسه المربي بمعية مدير المدرسة حسب ما يروونه

مناسبا.

8.12. الملف الخاص بالطّفل: يوضع فيه (استمارة معلومات الطّفل، توزيع الرّمن،

ملاحظات، تقويم التّعلّيمات، دفتر الاتصال بالأسرة، المشاريع الخاصة بالأنشطة...).

عدم تسليم الطّفل لكل من هبّ ودبّ، إذا لم يكن وليّه، أمّا في حالة الشّك يتمّ تقديم بطاقة الهوية، وتدوين اسم من يستلم الطّفل عند مغادرته للمؤسسة في سجل خاص مع التّاريخ والوقت والإمضاء.

13. الوسائل البيداغوجيّة والتّعليميّة

1.13. مفهوم الوسائل البيداغوجية اصطلاحاً: وردت عدّة تعريفات حول الوسائل البيداغوجية نذكر منها ما رأيناه أقرب للتعريف، حيث يعرفها سلامة «أنّها الأدوات والمواد التّعليميّة، والطّرائق المختلفة التي يستخدمها المعلّم بخبرة ومهارة في المواقف التّعليميّة لنقل محتوى تعليمي، أو الوصول إليه، بحيث تنقل المتعلّم من واقع الخبرة المجرّدة إلى واقع الخبرة المحسوسة، وتساعد على تعلّم أفعال بجهد أقل، وبوقت أقصر وكلفة أرخص في جوّ مشوّق ورغبة نحو تعلّم أفضل» (شادي، 2009، صفحة 11)

2.13. الوسائط التكنولوجية في التّعليم: تمثل هذه الأخيرة إحدى الوسائل التّعليمية وجميع الوسائط التي تشمل الأجهزة، والآلات والأدوات والمواد التّعليميّة، وكذا القاعات والفضاءات المكيفة لذلك، والقوى البشريّة المتكونة في ميدانها أخذت تسميتها من طبيعة التّقنية المركّبة التي تتكون منها الوسائل، وتستخدم في التّربية فيما بعد، ووردت تسميّات أخرى منها: "الوسائل التّعليمية وهي الأكثر شيوعاً، ووسائل الاتصال التّعليمية، والوسائل الوسيطة، وأحدث هذه التّسميات هي تكنولوجيا التّعليم". (عيسى الهاشمي، 2013/2014، صفحة 14).

و«يقصد بالوسائل البيداغوجية جميع أنواع الوسائط التي تستخدم في العمليّات التّعليميّة التّعليميّة لتسهيل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات وخلق المناخ الملائم لتنمية المواقف والاتجاهات وغرس القيم، فهي كل ما يُعين المعلّم على تطوير منهجية عمله والزيادة في مردوديته التّربوية، والمتعلّمين على إثراء خبراتهم وعقلنة أساليب تعلمهم، وتضم الكتب التّعليمية والسّبورات بأنواعها والنماذج والعينات والمجسّمات والخرائط الحائطية والشّرائح (الشّفافات) وأجهزة الأسقاط الخلفي وأجهزة الإسكوب والأفلام والرّاديو والتلفاز وأشرطة الكاسيت وأشرطة الفيديو والحاسوب... كما يمكن اعتبار تجهيزات حجرة الدّرس والحديقة المدرسية والبيئة المحليّة من الوسائل البيداغوجية» (ناصر، دت، صفحة 3)

التعريفان يصبّان في المعنى نفسه، كما أنّ الوسائل لها أثر كبير في ذاكرة الطفل لتوضيح المادّة التعليميّة وتثبيتها ممّا يزيد في خبرة المتعلّم وإقباله. و«قد أكّدت كثير من الدّراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ المتعلّم يمكن أن يتذكّر 10% ممّا قرأه و20% ممّا سمعه، و30% شاهده، و50% ممّا سمعه وشاهده في آن واحد، و70% ممّا قاله، و90% ممّا عمّله» (بن زينة، دت، صفحة 147). وعليه يتّضح جليّاً أنّ الوسائل البيداغوجية والتّربوية هي جميع الوسائط التي تساهم في العمليّة التعليميّة وتقريبها من المتعلّم ممّا تسهل عليه الفهم والمعرفة مهما كان نوعها، ماديّة أو بشرية أو حتّى معنوية.

3.13. الوسائل السّمعية البصرية: (Audiovisual aids): وترجع هذه التسمية إلى

كون الوسائل إمّا مرئيّة أو سمعيّة أو الاثنين معاً، نسبة إلى الحاسة التي نتعلّم بواسطتها.

4.13. وسائل الإيضاح: وتدلّ على الدور الذي تلعبه هذه الوسائل من

توضيح ما يقوم المدرّس به، وشرحه بشكل نظري لا يتّضح إلّا بهذه الوسائل.

5.13. الوسائل البيداغوجية في التّربية التحضيريّة وأنواعها:

5.13.6. الوسائل التعليميّة ودورها في العمليّة التعليميّة: ممّا يساهم

في تعزيز الدّرس وسهولة فهمه لدى التّلميذ في غالب الأحيان ميله إلى المحسوس، فطفل مرحلة التّربية التحضيرية يلجأ إلى كل ماديّ ومحسوس، حيث يجعله يتذوّق الدّرس، وقد تتنوّع هذه الأجهزة والوسائط وتختلف حسب درجة تأثيرها على المتعلّم، وقد عدّناها كما يلي:

6.13. أجهزة سمعية بصرية:

1.6.13. التّلفاز: يعتبر التّلفاز أهمّ وسيلة تعرّف عليها الطّفل في حياته، فالتّلفاز

محور الأجهزة التكنولوجية المتوقّرة في كل بيت تقريباً، يتقرّب منها الطّفل دون قيد أو شرط، وخاصّة ونحن عبر كمّ هائل من القنوات عبر الصّحون المقعّرة، وهذا ما نلاحظه من قنوات أطفال (رسوم متحركة متنوّعة) عربيّة وغير عربيّة، تختلف لغاتها من الأجنبية إلى العربيّة الفصحى إلى العاميّة في بعض الأحيان، وأخرى تعليميّة وترفيهيّة، وإخباريّة ووثائقية...

2.6.13. الحاسوب: يعتبر العصب الرّئيس في العمليّة التعليميّة في هذا العصر،

إذ من الصّعب جدّاً الاستغناء عنه، إذ يتزايد الاهتمام بدمج الوسائل التعليميّة المعتمدة

على الحاسوب في التّعليم واستخدام التّقنيات التّفاعلية المتقدمة، مثل الوسائط المتعددة والواقع الافتراضي.

3.6.13. اللّوحات الذّكية: تعتبر من أهمّ الوسائط التي تساهم في تفاعل التّلميذ، فتسهّل عليه عبء المحفظة والأدوات الأخرى، وتمنحه تفاعلاً كبيراً في العمليّة التّعليمية التّعليميّة.

4.6.13. قارئ الاسطوانات أو ما يعرف ب: DVD: يمثل قارئ الأقراص الضّوئية بصيغة MP4 صوتاً وصورة، يستطيع المربّي مسح أفلام تعليميّة ووثائقيّة وتدريبية على الأسطوانة وعرضها على المتعلّم متى شاء عن طريق ربطها بالثّلفاز.

5.6.13. أقراص الكمبيوتر أو فلاش ديسك: يمثل الحاسوب لغة العصر، وهذا ما يرغب فيه كل متعلّم وخاصّة الأطفال، وبواسطة الأقراص أو فلاش ديسك أو بطاقة الذاكرة التي تحفظ الكمّ الكبير من (أفلام وثائقيّة وكرتونيّة تعليميّة ورياضة، قصص، عالم الحيوان، عالم النبات، عالم التكنولوجيا...)، والأصوات MP3 (قرآن، أناشيد، محفوظات، أصوات حيوانات، وغيرها) استغلالها في الدرس.

6.6.13. الموسوعات التّعليميّة للأطفال: ممّا يلاحظ أنّ هناك بعض التّطبيقات التّعليميّة، وخاصّة أطفال ما قبل المدرسة مزوّدة بالصّوت والصّورة والكلمات والحروف، تتناسب مع تعليم الطّفل في مرحلة مبكّرة قبل دخوله المدرسة، بواسطة الألواح الرّقمية.

7.6.13. جهاز اسقاط أو المِسْلاط أو ما يُسمّى جهاز العرض الضّوئي التّفاعلي ويسمّى بالإنجليزية (projector): هو جهاز يستعمل في عرض الشّرائح والأفلام والنّصوص وغيرها، عن طريق ربطه بجهاز الحاسوب، مما يمكن للمربّي التّحكم في حجم الصّور عن طريق الجدارية الخاصّة به، ويعتبر الأفضل من حيث التّعليم وتعتمده الكثير من الجامعات وكذلك في العروض الدّراسية والتّحليليّة.

8.6.13. المسرح أقوى تأثير من الثّلفاز في العمليّة التّعليميّة التّعليميّة، وخاصّة المهرج المدرسي، ولذا نجد الكثير من الأطفال يعيدون تمثيل المسرحيّة بعد مشاهدتها لعدّة أيّام بل لشهور، وخاصّة إنّ كانت في ميدان التّعليم، مثل مسرحيّة العلم والجهل، غيرها.

9.6.13. الأجهزة السمعية: تتمثل في الأجهزة التي نعتمد فيها على حاسة

السمع وتأتي في الدرجة الثانية بعد الأجهزة السمعية البصرية، مما يجعل التلميذ ينجذب نحو الصوت الآلي أكثر من الصوت المباشر.

10.6.13. المذياع: يعتبر من أقدم الوسائل التكنولوجية التي عرفها الإنسان،

إلا أنه عرف تطورا من خلال التكنولوجيا الحديثة، فأضيفت له بعض التعديلات، منها تزويده بقارئ الأقراص المضغوطة، قارئ لفلاش ديسك، وقارئ بطاقة الذاكرة، وغيرها من بعض الخصائص في الجانب الصوتي، مسجلا وقارئا.

7.13. وسائل تعليمية صامتة:

1.7.13. مكتبة المدرسة: تعتبر المكتبة المدرسية من أهم الفضاءات التعليمية،

وهذا بفضل ما تحتويه على صور وملصقات وأجنحة وكتب وقصص ودفاتر وكراسات تعليمية تساهم في بناء المعارف لدى المتعلمين.

2.7.13. ساحة المدرسة: رغم صمت هذه الساحة إلا أنها تحمل من المعارف

الكثير، وهذا بفضل سمائيتها الصامتة من أثاث وألوان وأشكال وأجسام وغيرها، مما يجعلها تساهم في تزويد طفل التربية التحضيرية بكثير من المعارف، إذا استعملها المربي أحسن استعمال.

3.7.13. حديقة المدرسة: على المربي أن لا يستهين بحديقة المدرسة، فكثير

ما يلجأ إليها المربون لتقديم دروسهم ميدانيا، وخاصة ما يتعلق بالبيئة والنباتات والدروس العلمية، لأن الطفل يؤمن باللموس.

4.7.13. المطعم المدرسي: يجب على المربي أن يستغل المطعم أحسن استغلال

تعليمي، قد يصل إلى مبتغاه من خلال التطبيق الميداني لبعض الدروس، مثل التعريف بالأواني، وآداب الأكل والتسمية والحمدلة، وحسن السلوك أثناء الدخول والخروج منه، وكذلك التعريف ببعض الفواكه والخضروات والحبوب، والدروس الوقائية من التسمم، والتعرف على تواريخ الإنتاج وانتهاء الصلاحية لبعض المواد الغذائية، وكذلك التعرف على حاستي الذوق والشم وغيرها من الفوائد الأخرى.

5.7.13. المعارض: تمثل المعارض أهمّ مصادر بعض المعارف، وخاصّة

الثّقافيّة منها، كالمعارض التّاريخيّة وغيرها، لأنّ الطّفل يحبّ الاكتشاف، فزيارة المعرض تبقى راسخة من صوّر معروضة ومجسّمات وخرائط وأثاث وأجهزة وغيرها.

8.13. المطبوعات:

1.8.13. الكتب: تساهم الكتب المدرسيّة في بناء العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، حسب

كل مستوى وما يتوافق مع المنهاج الدّراسي المُعدّ لذلك، وخاصّة طفل التّربية التّحضيرية الذي يمثل اللّبنة الأولى لبناء طفلٍ للمدرسة الابتدائية، ومما يلاحظ على كتب التّربية التّحضيرية، سواء دفتر أنشطة اللّغة العربيّة أو الرّياضيّات وخاصّة الجانب الشّكلي للكتاب أنّه كبير الحجم، أمّا بالنّسبة للإخراج فيلاحظ عليه أنّه لا يساهم في جذب طفل التّربية التّحضيرية، بسبب عدم الاهتمام بالرّسومات وإعطاء الألوان والرّسومات حقّها لأنّ طفل المرحلة التّحضيرية يهتمّ بالصّورة والألوان أكثر من النّص.

2.8.13. الرّسومات: للرّسومات الدّور الفعّال لجذب طفل التّربية التّحضيرية،

وخاصّة إن كان المربّي فنّاناً مبدعاً في الرّسم على السّبورة، وهذا ما يجعل الطّفل ينتبه ويجعل بصره عليها، وكذلك اقتناء الرّسومات الّتي تتلاءم مع الدّرس والرّسومات الورقيّة وعرضها عليه من أهمّ الوسائل الّتي تقرّب العمليّة التّعليميّة.

3.8.13. الخرائط: تُعدّ الخريطة الرّسم المصغّر لأيّ مكان، وإن كان طفل

التّربية التّحضيرية لا يتخيّلها كما نتخيّلها نحن، ونفهمها من خلال المفتاح والعنوان والمقياس والجهة وغيرها، ممّا يساهم في توضيح الخريطة، إلّا أنّها تبقى وسيلة تعليميّة لها جزء في بناء العمليّة التّعلّميّة.

4.8.13. القصص: تعتبر القصّة أهمّ وسيلة في بناء الرّصيد اللّغوي لدى

الأطفال، لأنّ الطّفل يتشوّق إليها مهما كانت، وما يزيد تلك القصص اشتياقاً الصّور المصاحبة للنّص، لكن بالنّسبة لطفل التّحضيرية لا يحسن القراءة، وإنّما المربّي هو الذي يقرأ له النّص، وعليه أن يكون ذكياً في طريقة قراءة القصّة مستعملاً في ذلك الإماءات والإيحاءات والحركات الّتي تتلاءم مع النّص، المعبرة والدّالة على الحدث، كما يحاول تقليد أصوات شخصيات القصّة، حتّى يؤثّر في المتعلّم.

5.8.13. كراسات الخط: هي كراسات ابتكرها بعض المهتمين بالمرحلة التعليمية

الأولى وصمموها حسب ما يتلاءم وسن المتعلم، مركزين في ذلك على جانب الرسم أكثر فيها من جانب الكتابة، حتى يتعلم الطفل ويحسن الكتابة وفق الرسم والتلوين، كرسم الحروف والأرقام وتلوينهما.

9.13. المجسمات:

1.9.13. مجسمات حيوانات: تمثل المجسمات أهم شيء يُعائنه المتعلم

ويلامسه الطفل لأنه يؤمن باللموس أكثر من المسموع، وخاصة مجسمات الحيوانات مثل الحيوانات الأليفة ومجسماتها والحيوانات المتوحشة ومجسماتها، ومحاولة تقديمها للطفل وتصنيفها، هل هو أليف أم متوحش؟ أم من فئة الطيور أو الزواحف؟ كما يمكن تصنيفها من حيث البيوضة والولودة وغيرها مما يراه المربي مناسباً لذلك.

2.9.13. مجسمات الحروف والأرقام: مجسمات الحروف، كما ذكرنا سابقاً

أنّ الطفل يؤمن بما يلامسه، فمجسمات الحروف تعتبر من أهم الوسائل التي تسهل العملية التعليمية، أو يساهم الطفل في تصنيعها بواسطة العجين، فينشئ حروفاً أو أرقاماً، حيث تساعد هذه العملية على تثبيت الحروف والأرقام لدى الطفل.

3.9.13. مجسمات الأشكال: مجسمات الأشكال تتمثل في المكعبات والكريات

والأسطوانات ومتوازيات المستطيلات وغيرها، تسهل في عملية التمييز بين الأشكال ومعرفتها بسرعة عند الطفل.

4.9.13. القريص والخشب: يعتبران من أهم الوسائل المستعملة قديماً في

مرحلة التعليم الابتدائي الأولى، وكانا يُستعملان في الحساب فقط، حيث يمكن استعمالهما في المرحلة التحضيرية في عدة تعلّيمات، منها تجميع الألوان وقراءة الأرقام المكتوبة على القريص، وتشكيل أشكالاً هندسية بواسطة الخشب كالمربعات والمستطيلات والمثلثات والمضلعات الأخرى، وغيرها حسب ما يراه المربي مناسباً لذلك.

5.9.13. الألعاب الرياضية: تعتبر ساحة الملعب وما تحويه من معدّات

رياضية، كالأرضية والشبكة وشكل الملعب والوسائل الرياضية، مثل: الكرات والمخاريط وغيرها، تجعل طفل المرحلة التحضيرية يكتشف الألعاب الرياضية التي تنمي قدراته

وتجعله يكتشف الجديد في عالم الرياضة مثل: كرة القدم، وكرة طائرة وكرة السلة، والجري والقفز العالي، والقفز الطويل وغيرها.

طبعا هذه الوسائل التي ذكرتها تتم عن تجربتي المتواضعة في ميدان التعليم التحضيري، إن فعّالها المربيّ كاملة أو حاول توظيف قدر منها، ستساهم فعلا في تنمية قدرات طفل التربية التحضيرية وتحضيره لمرحلة التعليم الإلزامية إن شاء الله.

14. الصّعوبات التي يتلقّاها المربيّ في استعمال الوسائل التّعليميّة

1.14. عدم وجود الوسيلة المناسبة نهائيا لتوضيح الدرس.

2.14. قلة عدد الوسائل، مما يتصادف طلبها من طرف فوج آخر، فلا تُتاح

الفرصة.

3.14. عدم توفر الوسائل التّعليمية، وعدم تجهيز القاعات وتكييفها لهذه المرحلة.

4.14. عدم توفر شاشة العرض.

5.14. عدم توفر المقابس الكهربائية أو عدم ملاءمتها لنوع سلك الجهاز.

6.14. عدم توفر أسلاك التّوصيل في كثير من الأحيان.

7.14. وجود مشكلة في مكان وضع الجهاز.

8.14. المدة الزمنية لا تفي بالغرض من أجل إيصال المعرفة للأطفال.

9.14. عدم معرفة المربيّ لاستعمال الجهاز وتشغيله.

10.14. عدم وجود متخصص في صيانة الأجهزة وإصلاح الأعطال المفاجئة.

15. علاقة الوسائل التّعليميّة بالعملية التّحضيرية:

1.15. "تتيح للطفل فترة تدكّر أطول للمعلومات.

2.15. تشوّق الطفل وتجذبه نحو الدّرس.

3.15. تدفع المتعلّم ليتعلّم عن طريق العمل.

4.15. تدفع الطّفل نحو التّعلم الدّاتي.

5.15. تنمي الحسّ الجمالي فالتقنيّة التّعليميّة وتنمية الميول الإيجابية لدى

الأطفال.

6.15. معالجة مشاكل النطق والتأتأة. " (أحمد، 2016).

16. فوائد وسائل التعليم على طفل التربية التحضيرية:

- 1.16. تحضير طفل متكّون للدّخول المدرسي، مستعد معرفيًا ونفسيًا.
 - 2.16. إشباع حاجة الطّفل واهتمامه بالتّعلم.
 - 3.16. تعزيز التّشويق والإثارة بين المتعلّمين، وتجعلهم يسارعون من أجل الاكتشاف.
 - 4.16. تجعل الطّفل يكتشف أشياء ومعارف جديدة.
 - 5.16. تخلق جوّ التّنافس بين المتعلّمين.
 - 6.16. تكسر الجوّ الروتيني المبني على الجانب النظري.
 - 7.16. تعمل على تقريب الفكر للمتعلّمين.
 - 8.16. تنمي حواس المتعلّم وتشغلها في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.
 - 9.16. تنمّي مهارة الطّفل وقدرته على الاستعمال التّطبيقي للوسيلة.
 - 10.16. تُعرّف الطّفل على الجانب التّطبيقي للدّرس.
 - 11.16. تساهم في بناء شخصية المتعلّم وتجعله يدخل عالم الابتكار.
- ## 17. خاتمة:

هذه بعض الفوائد الموجزة التي تنتج عن استعمال الوسائل البيداغوجية التي تستعمل أثناء الدّرس، مثالاً لا حصراً، بل هناك بعض الوسائل الأخرى التي يمكن لغيرنا رؤيتها من زاوية أخرى هم أدري بها، ومن هنا يجب على المربّين توظيف الوسيلة أحسن توظيف قدر الامكانيات الموجودة ولو كانت بسيطة في درّسهم، ووفق المنهاج والوقت والمعارف المقدّمة للمتعلّم، فالمربّي الحذق هو الذي يبتكرها ولو بأبسط الأشياء، فالوسائل البيداغوجية تساهم في تحضير طفل مستعدّ للدّخول المدرسي الإلزامي، الذي يرقى بالمدرسة الجزائرية إلى مصاف المدارس الرّاقية والمتطوّرة التي تنافس المدارس العالميّة، وعليه على المربي والمدرس أن يستغل هذه الوسائل أحسن استغلال ويسعى لتوظيفها وتوفيرها أثناء درّسه ولو كانت بسيطة.

18. قائمة المراجع:

1. اللجنة الوطنية للمناهج. (2004). منهاج التربية التحضيرية (5-6). الجزائر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
2. باي ناصر. (دت فاطمة الزهراء بورصاص. (2009/2008). تقييم التربية التحضيرية الملحق بالمدرسة الابتدائية في الجزائر-دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقية-بمدينة قالمة نموذجا؛ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. قسنطينة: قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا؛ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة منتوري.
3. راتب سيما، وعدنان أبو رموز. (دت). تربية الطفل في الإسلام. ماجستير دراسات إسلامية.
4. عبد العزيز عبد الله شادي. (2009). معايير الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمراكز الإنتاج بغزة؛ بحث لمتطلبات نيل درجة الماجستير. فلسطين: قسم المناهج والتكنولوجيا والتعليم؛ كلية التربية؛ جامعة غزة؛ فلسطين.
5. محاضرات في الوسائل والدعائم البيداغوجية؛ أولى ماستر -إرشاد وتوجيه. المسيلة: كلية العلوم الإنسانية؛ جامعة محمد بوضياف- المسيلة.
6. عيسى الهاشمي. (2013/2014). دور الوسائل البيداغوجية في تحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية في التعليم الابتدائي (6-11 سنة) دراسة ميدانية؛ مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التربية البدنية والرياضية؛ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
7. بن صالح أحمد. (دت). إدماج تكنولوجيات الاتصال في التعلم.
8. صفية بن زينة. (دت). دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، الشلف، (الإصدار 1، المجلد 2).
9. عبد الحليم مزور. (2017). مرحلة التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع.
10. عرض خاص بالتربية التحضيرية. (دت). [فيلم سينمائي].
11. أكاديمية السناظر للمشاريع التربوية. (2017/05/06). التربية التحضيرية من خلال النصوص الرسمية.
- <https://ar-ar.facebook.com/ltifimohamedsalah/posts/1551596238192595>
12. بن صالح أحمد. (06 أوت، 2016). إدماج تكنولوجيات الاتصال في التعلم. تاريخ الاسترداد 27 جانفي، 2022، من منتديات الجلفة: <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1980162>